مجتمع حر !

ساتحدث هذه المرة عن كتاب، ربما يحمل رسالة مهمة. قراءتي لكتاب «مبادئ لمجتمع حر» للدكتور نايجل أشفورد .

هذا الكتاب الثري فكريا، والذي يبحث عن محاولة لمناقشة جادة حول قضايا المجتمعات الحرة، ليعرض بعض المبادئ الرئيسية في رأيه، والتي تأخذ المجتمعات إلى عالم الحرية.

أوافق على بعض الموضوعات الواردة في الكتاب وتحليلها تحليلا اجتماعيا يتناسب مع الإنسان فقط.

وأعني بالضبط، بعيداً عن أي انتماء في مناقشة وتحليل بعض الموضوعات. نعم، نهج جيد في تناول هذه القضايا ، ولكن ينقصه مكاشفة تفاصيلها الخاصة التي لا يمكن أن نتوقف بها عند حد التناول العام.

هذه القضايا كالمساواة والعدل والحرية والاقتصاد الحر والملكية الخاصة وحقوق الإنسان والسلام وغيرها الكثير، لا يمكن للفكر الحر أن يوحدها على مبادئ ثابتة تعم البشرية في هذا الكوكب الكبير جدا والذي فيه يختلف البشر كل الاختلاف عن بعضهم البعض في حالة أتينا بسكان الشرق الأقصى وسكان الشمال، أو ربما جار وجاره!

نواجه مشكلات عديدة عند استخدام هذا النهج مع تلك القضايا. ومنها، يكون أولها في قول الكاتب: « السلام هو أحد القيم الثلاث العظيمة للحضارة الليبرالية، إلى جانب الحرية والعدالة ».

هذا الانتقاء الواضح في حصر مفاهيم السلام والحرية والعدالة على الفكر الليبرالي وتناولها كقيم، يعني لي أن الحرية الذي يبحث عنها الكاتب قد قننت أو أستطيع القول بشكل دقيق قد قيدت وفقدت الحرية مفاهيمها! والسبب واضح وهو منع الفكر من انطلاقته حتى يخرج بنتيجة أكثر منطقية.

ومن هنا يمكنني أن ابحث عن الحرية التي دائماً ما أهمس في أذنها (لست وحدك، أنت على علاقة مع الأخلاق) ورغم نسبية هذه المفاهيم – منها العدالة – إلا أن أحدها مرتبط بالآخر، بمعنى عشوائية الحرية يعني وجود خلل ما في الأخلاق!

وفي موضوع أشار إليه الكاتب، وهو (النظام التلقائي) أعتقد أنه مهم للغاية ويتطلب الكثير من التحليل والمناقشة، وهذا ما سأضعه من ضمن الموضوعات التي سأهتم بها لعلاقتها بواقع الحياة الخليجية.

يقول: « النظام التلقائي مصطلح يُفهم على أنه الحفاظ على نظام هرمي مستقر مقدر سلفاً من الرب أو الطبيعة أو كليهما».

حين تحيل كل أمر في نظام المجتمع إلى المقدر حدوثه لحصول توازن في الحياة وهو من سنتها، سنواجه العديد من المسائل العالقة لفهم مصادر معرفتنا، أعني هنا القرآن الكريم والسنة النبوية. الأمر شائك بالفعل حيث الارتباط واضح في تكوين المجتمع وتوزيع أدوار أفراده!

الكتاب ثري حقا رغم عدد صفحاته القليلة. وضعت ملاحظاتي السريعة حوله ، سأعود إليها في حينه..

أحمد الزمام
@ahmadalzmam

هلوسات منتصف الليل

أروع ما يُمكن أن تتميز به من الصفات هو الثقة بالنفس

والثبات الانفعالي ، والإيمان بما تقوم به من أفعال .

وجميعنا نحاول أن نتحلى بتلك الصفات وأن نزرعها في أعماق أطفالنا، وكل من يهتم بالقدرات الإنسانية والتنمية البشرية يتحدث ليل نهار عن الثقة بالنفس.

الثقة بالنفس وعدم التراجع عن الشيء الحسن الذي تصنعه من أهم الصفات التي تميز رجلاً عن الرجل الآخر وسيدة عن السيدة الأخرى بل وطفلا عن مثيله، ولكن!

وخلف كل « ولكن » يكمن الخطر.

ولكن إلى أي مدى يجب أن تكون تلك الثقة؟

وما هو الخط الذي لا يجب أن نتعداه كي لا تتحول هذه الثقة إلى عناد؟

ومتى يجب علينا أن نفقد تلك الثقة ونعيد جميع حساباتنا؟

عندما أختلف معك ومهما كانت ثقتك بالقضية التي تؤمن بها فكل ما تقوله أنت صواب يحتمل الخطأ وكل ما أقوله أنا خطأ يحتمل الصواب، وما أن يُفتح باب الإحتمال على مصراعيه حتى تسقط جميع الثوابت.

والمرعب في الأمر أنه مع كل هذا الكم الهائل من الحضارة والتطور والتكنولوجيا ، والذي يجعلنا نعتقد بسهولة كشف غطاء حقيقة أي أمر وإسقاط ورقة التوت عن عورة الزيف ، إلا أن ما يحدث هو غير ذلك تماما فقد تشابكت الخيوط التي تقود إلى الهدف وتعقدت، وجعلت من مهمة الوصول إلى قناعة معينة شيئا شبه مستحيل، وما أقصده هنا هو أن الوصول إلى حكم أكيد على حقيقة ما أن تثق بها ثقة عمياء لم يعد بالأمر المقبول.

ولذا فالثقة المفرطة فيما تقوم به من أعمال تظنها صوابا يجب أن يكون لها حدود ، ويجب أن يكون لك أنت شخصيا حد معين تتوقف عنده، فالشك في بعض الأحيان فضيلة والتردد ربما يكون في موقف ما محمود، وحينها يجب أن تحصل على النصيحة لن أقول من مصدر موثق منه كي لا تقف أمام نفس المعضلة ، ولكن أن تحصل على النصيحة من أكثر من مصدر.

فالعودة من الربع الأول من طريق الخطأ أو من منتصفه أو حتى من قبل نهايته بخطوة أفضل بكثير من الإبحار بثقة في اتجاه الهاوية.

لا أطلب منك أن تفقد ثقتك بنفسك ولا أن تخسر إيمانك بما تقوم به من عمل، ولكن أدعوك بقوة لأن تخرج رأسك بين الحين والآخر من نافذة قطار الحياة فقط لتتأكد من أنك لا تزال تسلك الطريق الصحيح وأن ثقتك « العمياء » في محلها.

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» .

د. شريف صبري
sherif.sabry2222@gmail.com

خادمة ولكن ..!

من النعم التي أنعم الله بها علينا أن جعلنا بلدًا مسلما عربيا ، وجعلنا شعوبا تتعارف وتتقارب بالدين والخلق الحسن ، وهذا ماقيل على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

ومن نعمه أيضا أن نجد المأمن في سربنا والمأكل في ليلنا ، وأن أنعم علينا بالصحة والعافية ، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

كما أن نعم الله لا تعد ولا تحصى لذلك وجب الحمد والشكر في كل وقت وحين ، ولكن ..!

الخادمة هي نعمة من الله أنعم بها علينا بأننا على قدرة مادية جيدة ، تساهم في الاستقدام لطلب خادمة إلى حيث نعيش ، وتسهم في تسهيل أمور الحياة كالترتيب والتنظيف وأحيانا الطبخ .. إلا أن الخوف الشديد الذي لا نعي مخاطرهُ هو أن نجعل الخادمة مربية لأولادنا ، وهذه هي المشكلة التي يُقال عنها «دس السم بالعسل» .

الخدم ليسوا شياطين ولكن في الوقت نفسه ليسوا ملائكة ،

إنما هم بشر مثلنا يعتريهم النقص والجهل ورذائل النفس ، ومن منا لا يعتريه شيء من هذا ؟!

فحين يرتبط الامر بالأبناء فيتوجب علينا جيداً أن نعي مخاطر هذا الأمر .

إن ابتعاد الوالدين عن تربية الأبناء وتركهم طوال الوقت في أحضان الخدم يسبب مشاكل صحية لها مساوئها قد تظهر بعد حين .

ومن زاوية نفسية ، فإن ترك الطفل على مدار الساعة بين أحضان الخدم يسهم ذلك في تعلق الطفل بالخدم ، ويجعل ارتباطه بهم كبيرًا لدرجة أن الطفل يظن أنهم أسرته التي تحتضنه دائما .

هذا وعلينا أن نستذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال : «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه» ، فإننا قد نجد الاطفال يقومون بأفعال لا تتسق مع أطباعنا وعاداتنا وتقاليدنا التي جُبلنا عليها منذ نشأتنا .

وهذا ما حدث لدى الكثير من الأسر ، حتى وصل بهم الحال ببغض أطفالهم لهم والسبب الأول هم من قاموا بنقره تجاههم .

كذلك لاننسى الفئة الشاذة لكل قاعدة ، فمنهم من يقوم بتعليم الأطفال العادات المنافية للإسلام والأدب والخلق العام .

أطفالنا أمانة في رقابنا ،

فلا هاتف يبستمر ولا مشاغل تنتهي ولا زيارات تتوقف لاتقلقوا .

أن تؤجل وقتا تقضيه في الهاتف أو في زيارة أو حتى في عمل من أجل طفلك ، أفضل بكثير من أن تأتي بأموال الدنيا كلها لهم دون وجود .

نهاية السطر ...

لاتستغرب إن أصبح لك ابن عاق وضع في أحضان الخدم .

لاتستغرب إن أصبح لك ابن لايرتاح في مجلسك لأنك لم تباشر تربيته .

اجعلوا أوقاتكم من أجل أبنائكم .

د.يوسف البرشوم
Twitter / @Yalbrshom

كذب وليس دهاء

تعد ظاهرة الكذب في مجتمعاتنا من اكثر الظواهر انتشارا

فالأغلبية تسربت اليهم هذه الخطية في قلوبهم بدون ان يدركوها .

فالشخص اصبح يكذب بدون ان يشعر بألم او وجع لضميره اصبح يكذب ويعطي مبررات لكذبه انه لا يؤذي أحدا بهذا الكذب ، او مبدأ «داري علي شمعتك لكي تضيء» .

اصبح الكذب لدي بعض الاشخاص كشرب المياه لا يستغني عنه في حياته اليومية ولا يشعر له بطعم ولا رائحة في جوفه،

واصبحنا نصنف الكذب علي أهوائنا ككذب ابيض او كذب أحمق او كذب مصلحة او كذب علي نية صافية او العكس،

ولكن لا مبرر للكذب فالكذب من صفات الشيطان (ابليس) المعروف عنه انه كذاب ومكار فلماذا نتشبه بالعدو الوحيد لنا في هذه الحياة ونطلب الجنة ولنا سمات عدوها ؟!

فقل الحقيقة حتي اذا ازعجت الناس ، فخير لك ان ترضي الله حتي لو اغضبت الناس كلهم .

فالإنسان الصادق دائما يكون موضع ثقة الآخرين لأنه دائما يقول الحق ..والذي يقول الحق له ميزان واحد لا يفرق بين عجمي ولا عربي.. لا يفرق بين قريب ولا غريب لا يكون عنده طائفية ولا تعصب.. دائما يكون قاضيا علي نفسه وعلي الآخرين اذا تطلب الامر... دائما يتسم بالوداعة والشجاعة..

والانسان الحقاني لا يحب الظلم علي نفسه ولا يظلم أحدا وقد يتعرض الي الأذى من بعض الاشخاص الذين لا يحبون الحق الذي يتعارض مع مصالحهم

اما الانسان الكذاب فقد تجده منتصرا في بداية اي صراع مع الحق ، لأنه لديه اساليب ملوعة ولف ودوران وتآمر وصاحب وعود لا تحصى .. كثير الكلام سريع النسيان يقص عليك موضوع كل يوم باستحداثات جديدة. قد تجد الاخرين يخشونه ويتظاهرون باحترامه ولكن لا يحبونه .. دائما يغير الحقائق لمصلحته او لمصلحة آخرين... فالإنسان الكذاب لا يصدقه الناس حتي ان قال صدقا.. دائما لديه شعور انه اذكي من الآخرين .

يوهم نفسه ان كذبه هو الحقيقة واذا اتاه شعور بالذنب يريح ضميره بان رحمة ربنا ليس لها حدود..

ونسي ان مع رحمة ربنا يوجد عدله والاثنان لا ينفصلا عن بعض .

فعلموا أولادكم ان الكذب ليس هو المنقذ لأخطائهم فخير لهم ان يعاقبوا علي خطأ ارتكبوه مهما كانت قسوة العقوبة علي ان يتبرأوا من أخطائهم بكذب .

دعوا اولادكم يروا الصدق فيكم في افعالكم وفي اقوالكم

عرفوهم ان لا يكذبوا علي من يثق فيهم ولا يثقوا في من يكذب عليهم..

علموهم ان اشجار الكذب مهما كبرت سوف ياتي يوم وتقتلعها الرياح ، حيث لا تاتي بثمار وليس لها جذور وكل ما تاتي به اوراق جافة وتشوه مكان وجودها .

علموهم ان من فيض القلب ينطق اللسان والشخص الصالح من كنز قلبه الصالح ، ينطق بالصدق ولسانه لا يعرف كذب ولا نفاق ، والانسان الشرير من داخل قلبه الشرير لسانه لا يعرف سواء الكذب والشر والخداع.

فلا نخدع انفسنا بان الكذب شئ بسيط وليس من الكبائر ، فبداية السقوط الي الهاوية هي خطوة واحدة.

علموهم ان الكذب خطيئة وليس دهاء ولا ذكاء .

مجدي مكين
https://twitter.com/MagdiMakeen?s=08

قانون الجذب ... الجدلي!

لطالما حصل الكثير من الجدل عن هذا القانون بين مكذب به ومصدق، وبين تحريم العمل به شرعًا وبين الدفاع عنه.

والفصل بين هذا كله، وحسب نظرتي الشخصيّة، أنّ هذا القانون هو فعليًا موجود في حياتنا، والكثير منا يعملون به بقصد أو بغير قصد، حتى أولئك الذين يرفضونه، يعملون به دون علمهم.

فيما مضى، حين سمعت الجدل عنه، دفعني فضولي لقراءة ما يخص هذا القانون! وجعلت كل تركيزي لمعرفته، وسعيت في البحث!

وللأمانة، لم أذهب للمكتبة، ولا أذكر السّبب بالضبط، لكن كان يوجد ما أعاقني من ظروف.

على كل حال، في أحد الأيام، كنت في مسجدنا القريب، ووقعت عيناي على كتاب غريب على رف الكتب التي يتبرع بها أصحابها.

ولما نظرت للعنوان، قرأت (قانون الجذب)! صُعقت لهذا الأمر؛ ولم أنتظر لحظة حتى مددت يدي لالتقاطه.

أخذته لمكتبة المنزل، وبعد أيام قمت بقراءته، والمفاجأة هي أنّ ما فعلته مع هذا الكتاب كان من صميم قانون الجذب.

أعني، أنّ هذا القانون ينبني على أساس التركيز والسّعي واليقين، ولولاهما لن تجد ما تركز عليه.

قد يقول قائل (ولكنك لم تسع للمكتبة لشرائه!)

صحيح، وأجيب عليهم بأنّ هناك ما يسمّى بالسّعي الخفي أو الدّاخلي، وهذا غالبًا يكون لمن لم يجد سببًا خارجيًا أو ملموسًا وواضحًا أو لمن عقد نيّته وقراره في البحث ولكن أشغلته أشياء أخرى لم تسعفه للبحث عن مراده.

إذا، قانون الجذب هو قانون موجود بيننا، ولأجل أن يتحقق معكم، عليكم بالتركيز والسّعي الصادق، مع الدّعاء الذي أعتبره القوى الأسباب الخفيّة.

وفي الختام، ينبغي أن تدركوا بأنّ جانب اليقين للحصول على المراد، لابد أن يكون أكبر من الشك! فاليقين ينبئ بقرب الحدوث، والشك يجعله بعيدًا.

مشعل الشمّري
TWITTER: MA8ROO6

الهجرة العكسية

دائماً مايرى الناس أن السير مع الغالبية في الأمور الحياتية و الحديثة هو الصحيح ، ويعيش الذي لا يسير مع الغالبية غربة" موحشة في حياته يرى من حوله أنه وحيد ولكنه في الأصل هو من قال عنه ابن مسعود رضي الله عنه : «الجماعة ما وافق الحق ولوْ كنتَ وحدَك» صححه الألبانيُ ، فالثبات على الموقف في المبادئ والقيم أصبح أمراً شاقاً ، ففي زمن الغربة تمسك بالصواب ، و في زمن الغربة إياك وركب الغافلين ، و في زمن الغربة كن وقاية" لنفسك بنفسك ، وابتعد عن الأمور التي تعتبر فقاعات تطفو وتنتهي بسرعة تاركة" أثرها السيء فقط . فغاية الأهمية هي الحفاظ على الفكر من التلوث الحاصل في تبادلات الحياة المختلفة و التي باتت لاتشكل سوى عبئا يسبب المشاكل والانشقاقات التي تودي إلى نتائج مدمرة بالرغم من أنها بالأصل صغيرة وسطحية ولا تذكر .

– ومضة :

قال الأوزاعي : (مات عطاء بن أبي رباح وهو أرضى أهل الارض عند الناس ، وماكان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية) .

نجلا حمد
n.q8.q8@hotmail.com